Bible Study

The Book of Genesis

Chapter 5

سفر التكوين - الاصحاح الخامس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الاصحاح الخامس: سلسلة أنساب آدم

"هذا كتاب مواليد آدم يوم خلق الله الإنسان، على شبه الله عمله. ذكراً وأنثى خلقه وباركه ودعا اسمه آدم يوم خلق. وعاش آدم مئة وثلاثين سنة وولد ولداً على شبهه كصورته ودعا اسمه شيثاً. وكانت أيام آدم بعدما ولد شيثاً، ثماني مئة سنة وولد بنين وبنات. فكانت كل أيام آدم التي عاشها تسع مئة وثلاثين سنة ومات" [1 - 5]

- بالخطية دخل الموت الروحي كما الجسدي إلى حياة الإنسان، فمهما طال عمر الإنسان على الأرض لا يستطيع الهروب من الموت... لأنه:

"بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع" (رومية 5: 12)

- قبل أن يبدأ الحديث عن تجديد العالم خلال الطوفان والفلك، قدم لنا الوحي الإلهي سلسلة مواليد آدم، مبتدأ بآدم لينتهي بنوح حيث يبدأ العالم من جديد خلال معمودية الطوفان، كما موضح في الجدول التالي من آدم حتى تجديد العالم (نوح).

الاسم	عمره عند ولادة الابن	عمره عند موته	سنة ميلاده بالنسبة لتاريخ العالم	سنة موته بالنسبة لتاريخ العالم
آدم	130	930	1	930
شيث	105	912	130	1042
أنوش	90	905	235	1140
قينان	70	910	325	1235
مهللئيل	65	895	395	1290
يارد	162	962	460	1422
أخنوخ	65	365	622	987
متوشالح	187	969	687	1656
لامك	182	777	784	1651
نوح	500	950	1056	2006

- ويلاحظ في هذه السلسلة من الأنساب أنه لم يذكر هابيل الذي استشهد قبل أن يكون له نسل، فإن كان ذكره على الأرض قد انتهي بعدم الإنجاب، لكن صوته لم يتوقف بعد كقول الرسول: **"وإن مات يتكلم بعد" (عبرانيين 11: 4)**. كما تجاهل ذكر قايين وذريته الذي حكم على نفسه بنفسه بالموت وهو حيّ.
- مع أن الإنسان بشر، فقد شبهه بالله، مع ذلك ففي بداية سلسلة الآباء يقول: **"يوم خلق الله الإنسان، على شبه الله عمله" [1]**.
- فإن كان الإنسان قد تدنس بالإثم، لكن الله يترجى أن يرده مرة أخرى إلى صورته الأصلية التي خلقه عليها... ولعل غاية هذه السلسلة أن تقدم لنا في النهاية شخص المخلص الذي يقوم بهذا العمل فينعم المؤمنون بهذه العطية، أي حملهم شبه الله فيهم.
- إذ يذكر ميلاد شيث يقول **"وولد (آدم) ولدًا على شبهه كصورته ودعا اسمه شيثًا" [3]**، أي "إنسانًا". ولعله يقصد بكونه شبه أبيه وصورته، إنه حمل نفس الرجاء الذي لأبيه آدم في التمتع بالخلاص الموعود به، وليس كقايين الذي عاش بلا رجاء تائهًا في الأرض.

The Geneology of Adam

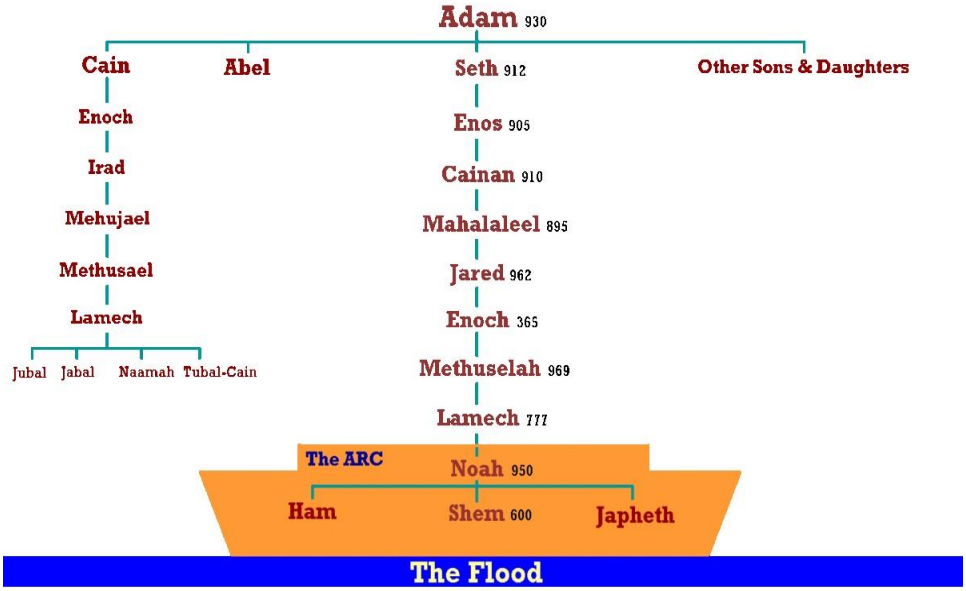

"وعاش شيث مئة وخمس سنين وولد آنوش. وعاش شيث بعدما ولد آنوش ثماني مئة وسبع سنين وولد بنين وبنات. فكانت كل أيام شيث تسع مئة واثنتي عشرة سنة ومات. وعاش آنوش تسعين سنة وولد قينان. وعاش آنوش بعدما ولد قينان ثماني مئة وخمس عشرة سنة وولد بنين و بنات. فكانت كل أيام آنوش تسع مئة وخمس سنين ومات" [6 - 11]

- يلاحظ أيضًا في سلسلة الآباء أن أخنوخ جاء من نسل شيث الذي "سار مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه" [24]، ولعله يقابل "حنوك (أخنوخ)" الذي من نسل قايين، على اسمه بُنيت أول مدينة على الأرض.
- وكأن الله أقام نسلاً يحمل السمة السماوية عوض النسل المرتبط بالأرضيات.
- وبنفس الفكر نجد لامك هنا السابع من نسل شيث يلد نوحًا علامة النياح الروحي والراحة في الرب، عوض لامك السابع من نسل قايين الذي تزوج بامرأتين هما الظلمة وظل الليل كما رأينا وقد أتسم بالعنف.
- بمعنى آخر إن كان عدو الخير يبذل كل طاقاته لإفساد البشرية لحساب مملكته، فإن الله يقيم له شهودًا في كل جيل أحباء له ينعمون بشركة أمجاده.

"وعاش قينان سبعين سنة وولد مهللئيل. وعاش قينان بعدما ولد مهللئيل ثماني مئة وأربعين سنة وولد بنين و بنات. فكانت كل أيام قينان تسع مئة وعشر سنين ومات. وعاش مهللئيل خمساً وستين سنة وولد يارد. وعاش مهللئيل بعدما ولد يارد، ثماني مئة وثلاثين سنة وولد بنين وبنات. فكانت كل أيام مهللئيل ثماني مئة وخمساً وتسعين سنة ومات. وعاش يارد مئة واثنتين وستين سنة وولد اخنوخ. وعاش يارد بعدما ولد اخنوخ ثماني مئة سنة وولد بنين و بنات. فكانت كل أيام يارد تسع مئة واثنتين وستين سنة ومات. وعاش اخنوخ خمساً وستين سنة وولد متوشالح. وسار اخنوخ مع الله بعدما ولد متوشالح ثلاث مئة سنة وولد بنين وبنات. فكانت كل أيام اخنوخ ثلاث مئة وخمساً وستين سنة. وسار اخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله اخذه"
[24 - 12]

- بين هذه السلسلة من الأنساب وُجد إنسان واحد لم تختم حياته بعبارة "ومات"، إنما قيل عنه "ولم يوجد لأن الله أخذه" [24]، هذا الذي "قبل نقله شُهد له بأنه أرضي الله" (عبرانيين 11: 5). أما الأنساب الأخرى فهي تمثل البشرية المؤمنة التي تمتعت بالرجاء في مجيء المخلص الموعود به لينقلها من الموت إلى الحياة.

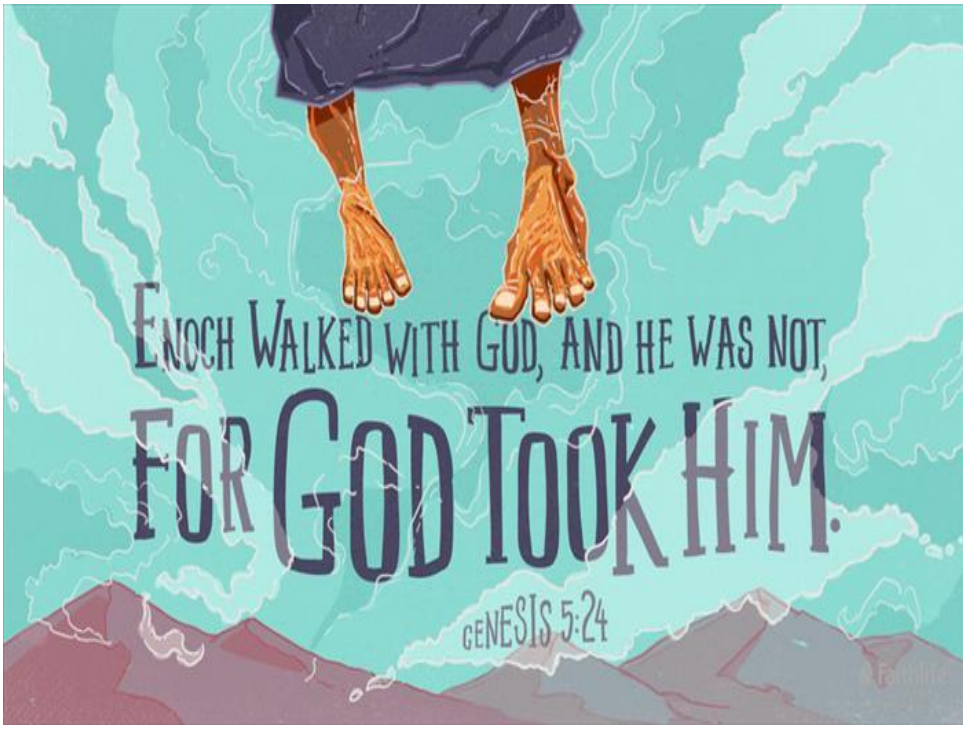

- "أخنوخ" يمثل أعضاء الكنيسة التي لا تعاين الموت عند مجيء ربنا يسوع بل ترتفع معه على السحاب لتنعم مع بقية الأعضاء بالحياة الأبدية المجيدة (1 تسالونيكي 4: 14 - 17): "لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام، فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه. فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب: اننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب، لا نسبق الراقدين. لأن الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس ملائكة، وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب". لعل ما ورد عن أخنوخ هنا وسط سلسلة الآباء، تأكيد أن سرّ سعادة الإنسان ليس طول بقائه على الأرض وإنما انتقاله إلى حضرة الرب ليعيش معه وجهاً لوجه. وكأن "أخنوخ" يمثل استرداد الإنسان لحالته الأولى الفردوسية، بانطلاقه من الأرض التي فسدت إلى مقدس الله. وكما يقول يهوذا الرسول: "وتنبأ عن هؤلاء أيضًا أخنوخ السابع من آدم قائلاً: هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه، ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجورهم على جميع أعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فجار" (يهوذا 14 - 15).

- انتقال أخنوخ إلى الله هو نبوة عملية عن الحياة الأبدية وشهادة ضد الأشرار ودينونتهم العتيدة، بجانب نبوته النطقية التي تسلمتها الكنيسة اليهودية خلال التقليد الشفوي وسجلها الرسول يهوذا. أخنوخ يمثل القلب الذي يتحد مع الله ويصير موضع سروره ورضاه في المسيح يسوع الابن المحبوب، فلا يمكن للموت (الروحي) أن يجد له فيه موضعًا، بل يكون في حالة انطلاق مستمر نحو الأبدية، لا يقدر العدو أن يمسك به أو يقتنصه.

- لم نعرف عن حياة أخنوخ شيئًا سوي هذه العبارة **"وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه" [24]**، إذ لم يذكر لنا الكتاب شيئًا عن تصرفاته أو مثلاً لمعاملاته، لكنه بحياته الخفية سحب قلوب الكثيرين عبر الأجيال نحو التوبة والحياة مع الله. يقول ابن سيراخ: **"نُقل أخنوخ كمثال للتوبة لجميع الأجيال" (44: 16)**.

- ورأى فيه القديس أمبروسيوس صورة للحياة الرسولية التي لا يهزمها الموت إذ يقول: [حقًا لم يعرف الرسل الموت كما قيل لهم: **"الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيًا في ملكوته" (متي 16: 28)**.

- فمن ليس بداخله شيء يموت (يحيا أبديًا)، هذا الذي ليس فيه من مصر (رمزيًا) أي نعل أو رباط، إنما خلع عنه هذا كله قبل تركه خدمة الجسد. ليس أخنوخ وحده هو الحيّ ولا وحده أُخذ إلى فوق، إنما بولس أيضًا ارتفع ليلتقي بالمسيح].

- بنفس الفكر يرى القديس كبريانوس مثلاً حيًا للمنتقلين إلى الرب سريعًا إذ تركوا عنهم محبة الزمنيات: [إنك تكون (كأخنوخ) قد أرضيت الله إن تأهلت للانتقال من عدوى العالم. لقد علّم الروح القدس سليمان أن الذين يرضون الله يؤخذون مبكرين ويتحررون سريعًا لئلا بتأخيرهم في هذا العالم يتدنسون بوبائه. وكما قيل: **"إنه كان مرضيًا لله فأحبه وكان يعيش بين الخطاة فنقله. خطفه لئلا يغير الشر عقله" (حكمة 4: 10، 11)**. وفي المزامير تسرع النفس المكرمة لإلهها نحوه قائلة: **"ما أحلى مساكنك يارب الجنود. تشتاق بل تتوق نفسي إلى ديار الرب" (مزمور 84: 1-2)**].

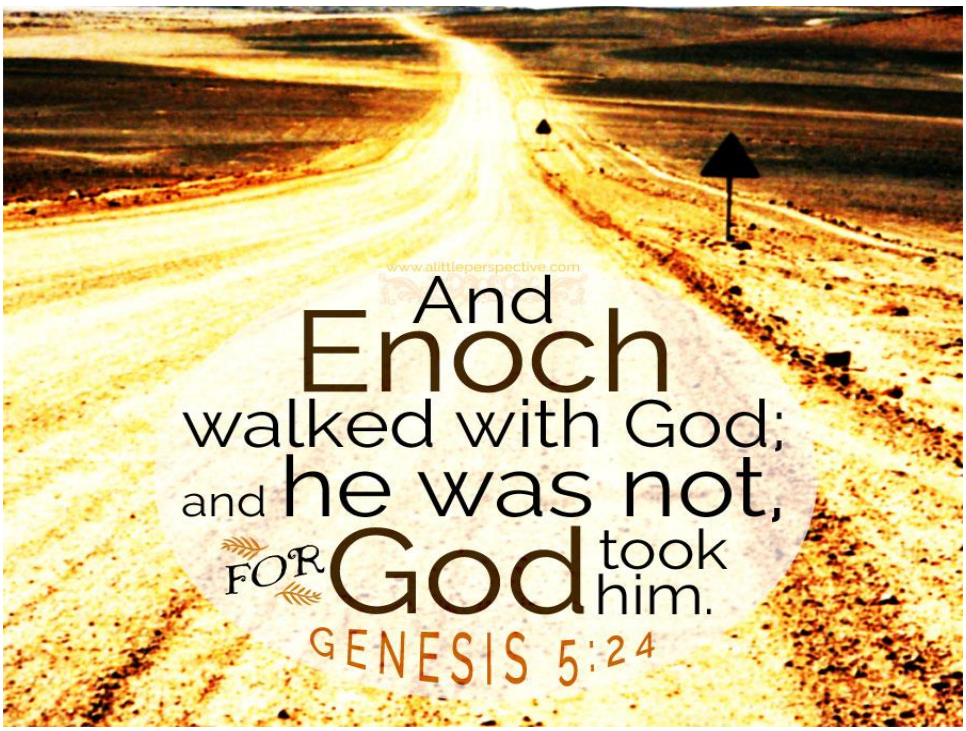

"وعاش متوشالح مئة وسبعاً وثمانين سنة وولد لامك. وعاش متوشالح بعدما ولد لامك سبع مئة واثنتين وثمانين سنة وولد بنين وبنات. فكانت كل أيام متوشالح تسع مئة وتسعاً وستين سنة ومات. وعاش لامك مئة واثنتين وثمانين سنة وولد ابناً. ودعا اسمه نوحاً قائلاً: هذا يعزينا عن عملنا وتعب ايدينا من قبل الأرض التي لعنها الرب. وعاش لامك بعدما ولد نوحاً خمس مئة وخمساً وتسعين سنة وولد بنين وبنات. فكانت كل أيام لامك سبع مئة وسبعاً وسبعين سنة ومات. وكان نوح ابن خمس مئة سنة وولد نوح ساماً وحاماً ويافث" [25 - 32]

- "متوشالح" اسم سامي معناه "رجل السلاح"، ابن أخنوخ، مات في سنة الطوفان وكان عمره 969 عامًا، أطول عمر ذكر في الكتاب المقدس... لكنه وإن طال عمره فقد انتهى بالموت. وكما يقول القديس چيروم: [حتى إن عشنا تسعمائة سنة أو أكثر كما كان الناس قبل الطوفان، ولو وُهب لنا أيام متوشالح لكن هذه الفسحة من الزمن الطويل عندما تعبر وتنتهي تُحسب كلا شيء. فإن عاش الإنسان عشرة سنوات أو ألفًا من السنين، عندما تنتهي الحياة ويتحقق الموت المحتوم يُحسب الماضي - طال أو قصر - واحدًا، غير أن الذي عاش مدة أطول يُثقل بخطايا أكثر يحملها معه].

- خلال نسب الآباء أعلن الوحي ميلاد "نوح" بكونه علامة "النياح" أو "الراحة" التي يتمتع بها العالم بتجديده بمياه الطوفان، وقد جاء نسل نوح، "سام وحام ويافث" [32] كرؤوس لكل شعوب الأمم بعد الطوفان.

The Gospel In Genesis 5 - Genealogy

Adam ("Man")
Seth ("Appointed")
Enosh ("Mortal")
Kenan ("Sorrow")
Mahalalel ("The Blessed God")
Jared ("Shall come down")
Enoch ("Teaching")
Methuselah ("His death shall bring")
Lamech ("The despairing")
Noah ("Rest" or "Comfort")

If you put it all together, you get a sentence that reads something like this: **"Man is appointed mortal sorrow, but the Blessed God shall come down teaching, and his death shall bring the despairing rest."**

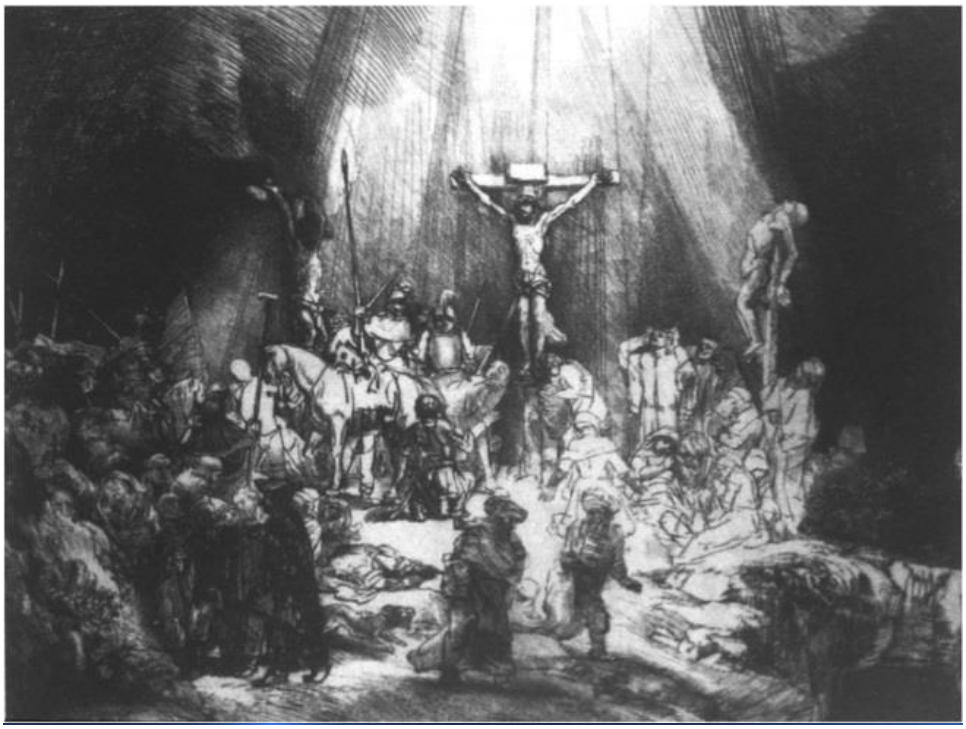
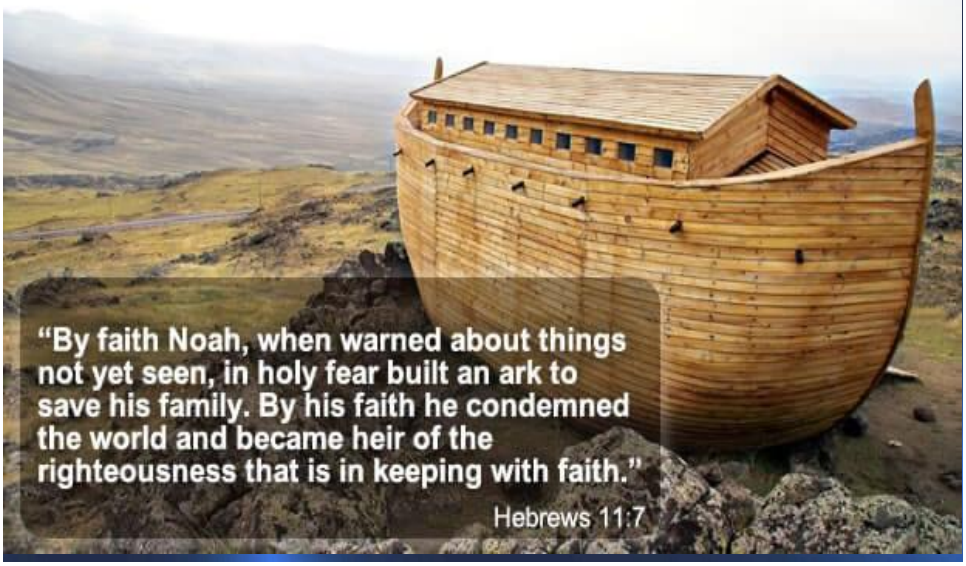
بالإيمان نوح لما أوحي إليه عن أمور لم تر بعد، خاف فبنى فلكاً لخلاص بيته، فبه دان العالم وصار وارثاً للبر الذي حسب الايمان" (عبرانيين 11: 7)